

القول فى أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم - صريح السنة لابن جرير الطبري

عبدالمحسن الزامل

وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم تقدم درس البارحة حديث جرير بن عبد الله البجلي في رؤيته سبحانه وتعالى في الجنة - [00:00:04](#)

تقدم انه في الصحيحين وتقدمت الاخبار من السنة والادلة من الكتاب واجماع العلماء على ذلك حديث جرير في الصحيحين حديث جرير في الصحيحين وذكر المصنف رحمه الله في اخر هذا الحديث قال - [00:00:24](#)

ولفظ حديث موسى ابن موسى هو لفظ حديث مجاهد. المجاهد هذا هو ابن موسى الذي تقدم في الاسناد الذي تقدم اسناد في قوله ومجاهد بن موسى وهذه من المصنف رحمه الله طريقة يتبعها بعض اهل العلم كما تقدم - [00:00:44](#)

في العناية بالروايات في المتن وكذلك ايضا في الاسناد. حدثنا انباءنا قال يزيد تقدم انه هذا هو يزيد بن هارون قال من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله. حلف غير مرة حلف على ذلك - [00:01:04](#)

وانه منفصل منقطع والعلماء قالوا هذا واجمعوا عليه في من انكر مثل هذا المسائل التي اجمع العلماء عليها كذلك النصوص دلت عليها طبعاً ان من انكر ذلك فهو حكم المكذب. حكم المكذب الادلة. واقول يقول الجرير - [00:01:24](#)

انا يقول واقول انا صدق رسول الله وصدق يزيد وقال الحق وهذا هو الواجب على كل مسلم يقول هذا يعني انه يعتقد هذا يقين بقلبه ويقر به بلسانه ايضا يبلغه غيره. ويحذر من خلاف هذا - [00:01:54](#)

كما وقع في ذلك اهل البدع بالتكذيب بالنصوص. ثم ذكر المصنف رحمه الله مسألة من المسألة سبق ان سردها هو القول في افعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم. قال رحمه الله واما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من افعال - [00:02:24](#)

العباد وحسناتهم وسيئاتهم فان جميع ذلك من عند الله تعالى والله سبحانه مقدره ومدبره لا يكون شيء الا ولا يحدث شيء الا بمشيئته له الخلق والامر كما يريد. سبحانه وتعالى. ثم ساق المصنف رحمه - [00:02:44](#)

الله بسند قال حدثنا ثياب الوحي الحساني وهذا ابو هو ابن الخطاب ثقة من رجال الجماعة وعبود الله محمد وهذا ينظر في ترجمته عبيد الله هل هو له ترجمة في كتب الرجال - [00:03:04](#)

ونبحث عن في بعض الكتب لم ارى على انه ترجمة ينظر. قال لكن هو مقروء بزياد ابن عبد الله زياد ابن يحيى قال اي زياد وعبيد الله حدثنا عبد الله بن ميمون هذا هو القداح وهو متروك حدثنا جعفر بن محمد - [00:03:24](#)

عن ابيه ومحمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه محمد ابن علي ابن علي ابن حسين كما تقدم عن جار ابن عبد الله وهو ابن عمر ابن حرام صحابي جليل توفي سنة ثمان وسبعين على الصحيح وقتل عبد الله بن عمر والده شهيدا - [00:03:44](#)

يوم احد رضي الله عنه هو الذي كلمه الله كفاحا كما في الحديث الذي رواه الترمذي. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما - [00:04:04](#)

اخطاه لم يكن ليصيبه. وهذا الحديث في هذا الاسناد ضعيف لان وقد رواه الترمذي من هذا الطريق من رواية عبد الله الميمون وهو حديث منكر وهو من انثر ما يعني ما وهذا الحديث من طريقه منكر لكن هذا الخبر معروف هذا الخبر معروف - [00:04:24](#)

من جهة المعنى من طرق والمعنى الذي دل عليه ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام ودلت عليه الادلة في امر القدر وان الله سبحانه

وتعالى خلق كل شيء قدر اي ان كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرا - [00:04:44](#)

الله خالق كل شيء لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. كل ما في الكون من حركة وسكون كل ذلك بتقديره سبحانه وتعالى وقد كتب ذلك سبحانه وتعالى واودعه ذلك الكتاب - [00:05:04](#)

يقع كل شيء على وفق ما في ذلك الكتاب. وقد اجمع العلماء على هذا. وقد ثبت ايضا في حديث ابن عمر في صحيح مسلم وهو في حديث جبرائيل وله طرق وروايات لكن في احدي روايات عند مسلم وان تؤمن بالقدر خيره وشره. كذلك ما رواه احمد والترمذي - [00:05:24](#)

من حديث علي رضي الله عنه بسند جيد لا يؤمن عبد حتى يؤمن باريح بان يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق وبالبعث بعد الموت حتى يؤمن بالقدر وحتى يؤمن بالقدر. وكذلك ايضا ما جاء من الكتابة. كل هذا مما - [00:05:44](#)

ما عليه العلماء ودلت عليه النصوص. والعلماء ذكروا ان القدر اربع درجات. اولها العلم العام ان الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. وانه وهذه المرتبة الاولى - [00:06:04](#)

والثانية كتابة ذلك في اللوح المحفوظ. وامر القلم ان يكتب كل شيء فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة. كما في حديث عبادة بن الصامت وفي حديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم ان من قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات بخمسين الف سنة وكان عرشه - [00:06:24](#)

هذا الماء يعني كان العرش قبل ذلك يعني مخلوق قبل القلم عند جماهير العلماء كما عقده علام قيم رحمه الله في حيث والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش وبعده او هو بعده قولان عند ابو العلاء الهندي - [00:06:44](#)
ان العرش قبل لانه حين الكتابة كندا اركان. ولهذا قال وكان عرشه على الماء يعني حين الكتابة تبين انه قبل ذلك كتب كل شيء سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ ثم - [00:07:04](#)

المرتبة الثالثة المشيئة. النافذة وهي انه لا يشاء احد شيئا الا بمشيئته فليستقم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. والعبد له مشيئته وله اختياره المرتبة الرابعة خلقه وتقديره سبحانه وتعالى. وانه هو خالق المقدر سبحانه وتعالى. وثبت في الصحيحين من حديث - [00:07:24](#)

لعلي رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا عند القبر قال وجلسوا حوله ولما يلحد هذا عودا فاخذ عودا فجعل يمشك في الارض فقال ما منكم او قال ما من نفس منقوسة الا وقد علم مكانها من الجنة او النار. قالوا - [00:07:54](#)
يا رسول الله فهم العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فس فييسرون لعمله. هل السعادة واما الشقاء فييسرون لاهل الشقاء اه يعاني من الشقاوة ثم تلا قوله سبحانه وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما ان بخل واستغنى وكذب بالحسنى - [00:08:14](#)

ان ييسره للعسرى ثبت ايضا هذا المعنى في صحيح مسلم او في الصحيحين من حديث عمران ابن حصين انه سأل ذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم سألو عن ذلك فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وكذلك رواه مسلم من حديث جابر ابن عبد الله - [00:08:34](#)

قال ذلك عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك مما جاء نوح عليه الصلاة والسلام. والمعنى ان على العبد ان يأمل ويجتهد والله عز وجل وانا هديناه النجدين والله سبحانه وتعالى هدى العبد ودله ولا اختياره وله ارادته - [00:08:54](#)

ولهذا هو المصلي وهو الصائم وهو المزكي وهو بضد ذلك والذي كفر وفجر وعصى وزنا وسرق فله عمله واختيار داره لكن كل شيء واقع بعلمه سبحانه وتعالى وارادة والعبد المسلم حينما يعمل العمل - [00:09:14](#)

انه يوافق الارادتين الارادة الكونية والارادة الشرعية حينما يعمل الصالحات والله سبحانه وتعالى امر بالخير وحث امر عباده بطاعته وتوحيده سبحانه وتعالى. فمن اطاع فانه يكون موافقا لما امر الله به سبحانه وتعالى - [00:09:34](#)

وكل ما وقع من غير خارج عن ارادته سبحانه وتعالى. ولهذا المصنف رحمه الله ذكر هذا الامر الذي اجمع عليه العباد وعلمه سبحانه

وتعالى وكتابتته لا ينكره احد الا فرقة ضالة نشأ خرجت في اواخر - 00:09:54

في عهد الصحابة ثم اندثرت وبقي بعد ذلك فرقة من القدرية ينكرون ينكرون خلقه لافعال العباد. وان كانوا يقولون بانه يعلم ذلك. انه الم ذلك لكن قال العلماء كالشافعي خاصموهم بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا يعني اسألوهم هل -

00:10:14

يقولون ان الله يعلم تلك هذه الاشياء قبل وقوع يعلمها قبل وقوعها. فان قالوا انه يعلمها خصم ذلك. وان جحدوا ذلك كفروا. يعني عادوا الى ما كان عليه اسلافهم ممن اجمع العلماء على كفرهم في من ينكر اه علمه سبحانه وتعالى وكتابتته - 00:10:44

اولي الاشياء الكتابة الاولى. ثم قال رحمه الله واللفظ لحديث ابي الخطاب زياد يحيى في هذا اللفظ وهذا الخبر كما تقدم انه يعلم العبد ان ما اخطأ لم يكن يصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. هذا ايضا ثبت - 00:11:04

هذه اللفظة في اخبار عنه عليه الصلاة والسلام من حديث زيد ابن ثابت عند احمد وابي داود ايضا انه يؤمن بالقدر ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وما اصابنا من كل خطئه وكذلك قاله عبادة ابن الصامت رحمه الله ورضي عنه كما عند الامام احمد وجاء موقوف -

00:11:24

عن النبي عليه الصلاة والسلام. وكل شيء بقدر كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر. كل شيء بقدر حتى العجز حتى هنا المعنى الى يعني الى العجز والخيش. وثبت في صحيح مسلم ان الصحابة كما قال طاووس ابن تيسان اليماني ان الصحابة رضي الله عنهم - 00:11:44

او يرون كل شيء بقدر حتى العجز والكيس يعني كيس الانسان وعمله وفطنته وكذلك ضد ذلك والعجز والمؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وكلاهما لا يخرج عن تقديره وارادته سبحانه وتعالى - 00:12:04

هذا محل اتفاق من اهل العلم. دلت عليه النصوص واجمع عليه العلماء من الصحابة. ثم بعد ذلك التابعون الى يومنا هذا ثم ذكر

المصنف رحمه الله اثرا في هذا الباب قال حدثني يعقوب ابراهيم الجوزجاني هذا - 00:12:24

الشيخ جرير محتمل انا قد راجعت هذا الاسناد. قد راجعت هذا الاسناد و يعني يحتمل انه مطلوب وانه ابراهيم ابن يعقوب ابراهيم

ابن يعقوب ابراهيم يعقوب هذا مذكور في شيوخ المذکور في شيوخ الطبري رحمه الله كما في تهديد الكمال - 00:12:44

ابراهيم ابن يعقوب ويحتمل ايضا انه يعقوب ابراهيم بالدورة يعقوب ابراهيم الدورقي. والدورقي ايضا هذا المذکور في تلاميذ ابن ابي حازم. يحتاج الى تحرير هذا الشيخ هل وقع في خطأ او قلب؟ يحتاج الى تحرير هذا الرجل. حدثنا ابن ابي حازم هو عبد -

00:13:14

عزيز ابن ابي حازم وهو صدوق. صدوق رحمه الله سنة اربعة وثمانين ومئة. حدثني ابي وابوه هو ابو حازم المدني وهو سلمة ابن

دينار المدني قاعا عن ابن عمر عن ابن عمر. وقد روى ابو حازم سلمة ابن دينار سلمة دينار عن - 00:13:44

سهل ابن سعد الساعدي وفيه ابو حازم سلمان المدني وهو ارفع منه رتبة ايضا في العلم. هذا ابو حازم سلمى وهو من اصحاب ابي هريرة. وهذا ابو حازم سلمة ابني دينار وهذا من الطبقة الخامسة من صغار التابعين وذاك اعلى منه من الطبقة الثالثة رحمه الله -

00:14:14

اما هذا فلن يروي الا عن سهل ابن سعد. وذكر بعضهم انه روائي عن غيره لكن الثابت عنه رحمه الله انه لم اسمع الا من سالم سعد

وقال ابنه عبدالعزيز من حدثك ان ابي سمع من غير سهل فقد كذب. ولهذا - 00:14:44

هذا الاسناد منقطع عن ابن عمر. يكون الاسناد منقطع عنه. قال اي ابن عمر القدرية مدروس هذه الامة. فان مرضوا فلا تعودوه ثمان

ماتوا فلا تشهدون. وهذا الحديث موقوف عند المصنف رحمه الله. وقد رواه ابو داود عن موسى بن اسماعيل التوبة - 00:15:04

الله امام جليل عن ابن ابي حازم مرفوعا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الاسناد او الاسناد الموقوف المرفوع يرجع

الى رواية ابن حازم عن ابن عمر وهو اسناد منطبع - 00:15:24

وقد روى الحديث رواه احمد وابو داود. ورواه ايضا احمد ابو داود عن حذيفة. والاحاديث الواردة في الاخبار انهم مجوس هذه

الامة ضعيفة. والعلماء وصفوا بها وجاء عن بعض الصحابة وصفهم بولاده. فقالوا انهم - 00:15:44

هذه الامة القدرية. وهو ان لم يصح الخبر لكن بالمعنى هم كذلك. لان المجوس يقولون ان للكون اله للنور واله للظلمة. اله خلق

النور والى خلق الظلمة. كذلك القدرية القدرية النفاة - 00:16:04

نوعا قدرية مجبرة ام الجهلية وقدرية النفاة وهم المعتزلة. فالقدرية النفاة هؤلاء هم دروس هذه الامة لانهم يشبهون المجوس من

جهة انهم ينشدون فعل الخير الى الله. وينسبون فعل الشر الى الانسان وان الله لم يقدره عليه وان الله - 00:16:24

لم يخلقوا بل هو الذي خلق وهو من هذه الجهة هم جلوس هذه الامة. اما من جهة الخبر فهو لم يثبت ايضا قد يقال من جهة المعنى

وان هذا الاسم وانه لم يكن يعني معروفا في عهد النبي عليه السلام - 00:16:44

لكن لو غبت فيكون النبي اخبر بذلك ويعلمه الله سبحانه وتعالى عن هذه الفرقة وان هذا هو لقبهم وهو اسمه والمعول على ثبوت

الخبر ما دام انه لم يثبت ينظر الى المعنى ما دام صحيحا فلا بأس ان يسموا بهذا الاسم - 00:17:04

ثم قال رحمه الله او ذكر بعد ذلك مسألة وهي ما يتعلق نعم القدرية النفاة والقدرية المجبرة. اللفاة النفاة هم المعتزلة والمجبرة لان

هؤلاء يقولون ان العبد مجبور بذرا وهو - 00:17:24

يقولون انه يفعل فعله. هو الذي يفعل. وهو الذي قد يفسد. فكل من سبل القدر. لكن هؤلاء نفيا وهؤلاء اثباتا وكلهم قدرية - 00:17:54